

# الغرفة 313

روايه

الكاتبه: منار وائل

في قرية معزولة، تقف بناية قديمة مهجورة  
منذ سنوات طويلة، لا يقترب منها أحد...  
يتحدث الناس عنها همسًا، ويشيرون إلى  
غرفة واحدة فقط: الغرفة 313.

يقال إن من يدخل تلك الغرفة لا يعود، وإنَّ  
أصواتًا غريبة تُسمع منها كل ليلة. لكن  
"ليلي"، بدافع من حلم غريب ورسالة  
مجهولة، تقرر الدخول.

ما لم تكن تعرفه، أن الباب الذي دخلته... لا  
يُفتح إلا من الداخل، وأن شيئًا كان في  
انتظارها منذ زمن.

في الغرفة 313، لا يوجد زمن... ولا مفرّ

## الفصل الأول: الباب المفتوح

كانت "ليلى" تمشي وحدها في الليل. الطريق مظلم، والقرية هادئة جدًا... هادئة بشكل غريب. لا صوت، لا رياح، لا أحد في الشارع.

في يدها مصباح صغير، يضيء الطريق أمامها. قلبها يخفق بسرعة، وكل خطوة تسمعها بصوت واضح أمامها بيت قديم، مهجور منذ سنوات. الناس في القرية يخافون منه. يقولون إن فيه جن، وإن من يدخل... لا يخرج أبدًا.

لكن ليلى اقتربت.

كان الباب نصف مفتوح. لم تلمسه... لكنه فتح وحده، ببطء، وصوت صريره يشبه الصراخ.

دخلت.

كان المكان مظلمًا، والهواء باردًا كأنها دخلت  
سردابًا تحت الأرض. مشيت ببطء، وهي ترفع  
المصباح. الجدران مليئة بالغبار، وكل شيء  
يبدو ميتًا.

فجأة، رأيت كتابة على الحائط بلون أحمر  
"لا تدخل الغرفة 313"

تجمدت في مكانها.  
ثم سمعت صوتًا خلفها، مثل همس شخص  
قريب جدًا منها.

التفتت بسرعة... لم يكن هناك أحد.  
لكن الباب أغلق وحده بصوت قوي.  
والمصباح في يدها بدأ يضعف نوره.

نظرت أمامها... فرأت بابًا عليه لوحة  
:معدنية، مكتوب عليها

313

## الفصل الثاني: الصوت الذي لا يُرى

وقفت ليلى أمام الباب...

رقم 313 يلمع في الظلام، كأنه يناديها  
ترددت. يدها ارتجفت وهي تقترب. المصباح  
صار أضعف، ونوره يرتعش مثل قلبها

مدّت يدها نحو المقبض  
كان بارداً جداً، وكأنه قطعة جليد

...دفعته ببطء

الباب انفتح، وبداخلة ظلام لا نهاية له  
خطت خطوة واحدة. المصباح أضاء جزءاً  
صغيراً فقط.

الغرفة كانت واسعة، والجدران سوداء،  
والأرض مبلّلة. كأن المكان تحت الأرض

فجأة، سَمِعْتُ صوت شيء يتحرّك  
في الزاوية.

كأن أحداً يزحف... ببطء... يقترب  
صمتت.

رفعت المصباح نحو الصوت  
لا شيء.

لكن فجأة... جاء صوت همسة بجانب  
أذنها:

"...انظري خلفك"



ارتجف جسدها.  
...استدارت ببطء شديد  
ورأت ظلًا طويلًا، نحيفًا، واقفًا قرب  
الباب.

لا وجه له. لا ملامح. فقط ظلٌ أسود  
يتحرّك كأنّه دخان حي.  
لم تستطع أن تصرخ.  
فمها لم يتحرّك.  
عيناها مفتوحتان على الآخر.  
والكائن اقترب... ببطء.

لكن فجأة... اختفى.

عادت الغرفة إلى صمتها.  
لكن الكتابة ظهرت على الجدار أمامها،  
ببطء... كأن أحداً يكتبها الآن  
"دخلت... ولن تخرجي"



## الفصل الثالث: من كان هنا قبلها؟

لily جلست على الأرض. قلبها ينبض بقوة، والمصباح بالكاد يعطي نورًا ضعيفًا.

نظرت حولها. الجدران بدأت تتغير.

...لم تعد سوداء فقط.

ظهرت عليها صور قديمة، باهتة، كأنها مرسومة بالدم.

...رأت في الصور أشخاصًا

وجوههم مشوّهة، عيونهم مفتوحة

كأنهم صرخوا ولم يسمعهم أحد.

ثم ظهر باب صغير في زاوية الغرفة، لم تره من قبل.

...اقتربت منه، فتحتة ببطء

داخل الباب ممر ضيق، فيه درج ينزل  
إلى الأسفل.

وكانت هناك شمعة واحدة على  
الجدار... مشتعلة.

كأنَّ أحدًا كان هناك قبل لحظات فقط.  
بدأت تنزل.

كل خطوة كانت أبطأ من التي قبلها.  
رائحة المكان كريهة، مثل لحم فاسد  
وماء راكد.

وصلت إلى غرفة صغيرة في الأسفل.  
وفي وسطها... كرسي خشبي، وعليه  
دفتري قديم.  
فتحت.

الصفحة الأولى مكتوب فيها بخط يد  
باهت:

أنا سليم. دخلت الغرفة 313 منذ عشر  
سنوات.

إن كنت تقرأ هذا.. فاعلم أنك مراقب"

شهقت ليلي. قلبها كاد يتوقف  
قلبت الصفحة الثانية.. فسمعت صوت  
خطوات خلفها.

استدارت سريعًا.. لا أحد  
لكن الدفتر بدأ يُقلب وحده، صفحة وراء  
!صفحة، بسرعة  
ثم توقف.

وفي الصفحة الأخيرة، كانت الكتابة  
جديدة.. كأن أحدهم كتبها الآن  
"أنتِ التالية يا ليلي.."

## الفصل الرابع: وجهه في المرأة

ليلى اسقطت الدفتر من يدها.  
تراجعت إلى الخلف، وعيناها على الجملة الأخيرة  
"أنتِ التالية يا ليلى..."  
كيف؟ من كتب هذا؟  
من يعرف اسمها؟  
كيف يعرف أنها هنا؟  
شعرت بقشعريرة في جسدها، والهواء صار أثقل...  
كأن الغرفة تنغلق عليها.  
فجأة، سمعت صوت شيء يُكسر في الزاوية  
نظرت...

كان هناك مرآة صغيرة على الحائط، مشقوقة  
من الطرف.

اقتربت منها.

رأت وجهها... لكنها لم تكن وحدها في الانعكاس  
خلفها، ظهر وجه رجل.

وجهه شاحب، عيناه سوداوان، وفمه مفتوح  
كأنه يصرخ.

استدارت بسرعة... لا أحد.

لكن في المرآة، كان ما يزال هناك  
اقترب أكثر...

:وهمس بصوت مخنوق

"كنتُ مثلك... ظننتُ أنني سأخرج"

ليلى لم تحتمل. أغلقت عينيها  
وصرخت.

وحين فتحتها... كانت الغرفة قد  
تغيّرت.

لم تعد تحت الأرض.

كانت في غرفة نوم قديمة، جدرانها  
متشققة، وسرير صدئ في الزاوية  
على الجدار المقابل، صورة كبيرة  
لإمرأة تشبهها.

نفس الشعر. نفس الملامح. نفس  
العينين.

لكنّ عيني الصورة كانتا تتحركان  
ثم... خرج صوت من الصورة

أنتِ تنتمين لهذا المكان، ليلى...  
"الغرفة تعرفك، قبل أن تعرفيها



## الفصل الخامس: الدم لا ينسى

لبنى جلست على طرف السرير القديم.  
أنفاسها ثقيلة، وعقلها يدور

"الغرفة تعرفك، قبل أن تعرفيها .."

الجملة تتكرر في رأسها مثل صدى لا ينتهي  
نظرت مرة أخرى إلى صورة المرأة المعلقة  
على الحائط.

كل شيء فيها يشبهها... وكأنها تنظر إلى  
نفسها، لكن من زمن آخر.

فجأة، سقط إطار الصورة على الأرض...  
ومن خلفه، خرجت ورقة صفراء، ممزقة. من  
الأطراف

رفعتها ببطء، وقرأت:

تم تسجيل اختفاء رُقِيَّة ناصر، عام  
1983.

آخر مرة شوهدت فيها... كانت تدخل  
"الغرفة رقم 313

شهرت ليلي

رُقِيَّة ناصر... هذا اسم جدّتها

تذكرت صورة قديمة كانت في بيتهم،  
امرأة جميلة ذات شعر أسود طويل...  
نفس المرأة في الصورة

أبي كان دائماً يتجنّب الحديث عنها...  
"يقول إنها ماتت، لكنها لم تُدفن

همست ليلي لنفسها.  
إذن... جدتها اختفت هنا. في هذه  
الغرفة.

وشيء ما، أو أحد ما، كان ينتظر  
...عودتها

لكن بدلاً منها، جاءت ليلي  
وفي اللحظة التي فهمت فيها  
...الحقيقة

انطفأ المصباح بالكامل.

وحلّ الظلام التام.

وفجأة، جاء صوت قريب، همس في  
أذنها:

الدم لا ينسى... لقد وعدناها أن  
"نأخذك"

## الفصل السادس: روح رقيّة

الظلام في الغرفة كان خانقًا.  
ليلي لا ترى شيئًا... فقط تسمع  
أنفاسها، ودقات قلبها

...ثم

شمعة صغيرة اشتعلت فجأة في  
الزاوية.

نورها خافت، لكنه كشف شيئًا غريبًا.  
كانت الجدران مليئة برسومات  
قديمة، دوائر، رموز، وعيون مفتوحة  
تُحدّق في كل الاتجاهات

وفي وسط الغرفة، ظهر كرسي خشبي  
قديم... وعليه امرأة تجلس بصمت.  
شعرها طويل، أسود، يغطي وجهها  
جسمها لا يتحرك... لكن الهواء حولها  
يهتز.

اقتربت ليلي ببطء.  
:صوت ضعيف خرج من المرأة  
"أخيرًا... عدتِ"  
:ليلي همست  
"--رقية...؟ جدتي؟"

رفعت المرأة رأسها ببطء... وظهر وجهها  
نصفه إنسان... والنصف الآخر محترق، كأن النار  
أكلته.

كانت تبتسم... ولكن عيناها تبيان دمًا  
لم أنم منذ أربعين سنة، ليلي. أنا هنا، أنتظر...  
".لتكملي الطقوس

:ليلي تراجع خطوة، وقالت بصوت مرتجف  
"أي طقوس؟! ماذا حصل هنا؟" –

رفعت الجدة يدها... وظهert فجأة صور على  
الجدران، تتحرك كأنها فيلم.

رأت ليلي أطفالاً مربوطين، نساءً يصرخن، ورجالاً  
يقرؤون من كتاب أسود.

.الغرفة كانت تُستخدم للاتصال بالعالم الآخر  
كانت "بوابة"... لكن الطقوس لم تكتمل.



ورقيّة كانت الضحية الأخيرة... التي  
رفضت الطاعة

أرادوا أن أكون المفتاح... فهربت."  
لكنهم أخذوني

قالت الجدة بصوت خافت

ثم نظرت مباشرة في عيني ليلى  
والآن... جاء دورك. الطقوس تحتاج"  
دمًا من دمي... وأنتِ من بقي

## الفصل السابع: لا مخرج من هنا

ليلى تراجعت للخلف بسرعة.  
عينها على الجدة... أو ما تبقى منها  
وجهها صار أكثر سوادًا، أكثر تشوهًا...  
والابتسامة لم تختفِ.  
"...لن أكون مثلك"

صرخت ليلى، وركضت نحو الباب.  
لكن حين وصلت... لم يكن هناك باب  
الجدار أصبح ناعمًا، كأنه جلد، ينبض ببطء...  
وكأن الغرفة حيّة.  
ضربت الجدار بيديها، بكت، صرخت... لكن لا  
شيء تغيّر.

ثم بدأت تسمع أصواتًا  
:صوت رجل يصرخ  
"لا تدخلوا الغرفة 313"  
:صوت امرأة تبكي  
"أعيدوا ابنتي"  
:صوت جدتها  
".الهرب مستحيل، الدم ختم الغرفة"

لأرض بدأت تهتز تحت قدميها  
...كل شيء من حولها يدور  
الرسومات على الجدران تتحرك،  
والوجوه تخرج منها، تضحك، تبكي،  
وتهمس.

في وسط الغرفة، انشقت الأرض  
خرج من الشق درج حلزوني، ينزل إلى  
الأسفل... إلى مكان لا نهاية له  
:وفوقه، ظهر نقش على الحائط  
اختاري: إما أن تُكملي الطقوس... أو"  
".تنزلي مكان من سبقوك

ليلى توقفت، عيناها على السلم،  
ودموعها تنزل.  
هل تنزل؟  
هل تستسلم؟  
أم هناك طريق للهروب... لم  
تكتشفه بعد؟  
...لكنها لا تعرف  
أن الغرفة بدأت تُغلق  
وكل ثانية تمر... تجعل الهروب  
أصعب.

## الفصل الثامن: الاختيار الأخير

ليلى وقفت في منتصف الغرفة، والهواء حولها ثقيل.

الدرج المظلم يناديها من الأسفل،  
والأصوات لا تتوقف.

وفجأة... ظهرت رقيّة أمامها من جديد، لكن  
بشكل مختلف.

كانت هادئة. ملامحها واضحة، وعيناها  
حزينة... وكأنها عادت إنسانة للحظة.

قالت بهمس:

"أنا عالقة هنا، ليلى... منذ أربعين سنة. كل  
ليلة أعيشها من جديد... ولا أستطيع  
الهرب".



اقتربت منها ليلى، وسألت:

— "لماذا؟ لماذا لم تهربي؟"

ردّت الجدة:

الغرفة لا تسمح إلا بخروج واحد..."  
ولهذا اختفوا من قبلي

ثم أشارت إلى النقش على الجدار،  
الذي بدأ يتوهّج من جديد.

"لتخرج، عليك أن تتركي غيرك خلفك"

ليلى فهمت المعنى...  
إذا أرادت النجاة، عليها أن تترك روح  
جدتها... محبوسة إلى الأبد  
وإذا حاولت إنقاذها... ربما تُحبس هي  
مكانها.  
صوت داخل عقلها بدأ يتكلم:

"أنتِ حية... لا تضيّعي الفرصة"  
لكن قلبها يرد:

جدتك ماتت لإنقاذك... ألا تستحق  
أن  
"تُنقذ؟"

ثم... ظهرت يد خفية من الجدار،  
وأمسكت بيد ليلى.  
:وصوت الغرفة همس  
"اختاري الآن"

...ليلى أغمضت عينيها  
دموعها تنزل، ويديها ترتجف.  
:قالت بصوت مكسور  
— "...أنا... أختار أن".

## الفصل التاسع: الغرفة خالية

همست ليلى، والدموع على خدها:  
"أنا... أختار أن أبقى"  
سكن كل شيء.  
الجدران توقفت عن النبض.  
الأصوات خمدت.  
والغرفة أصبحت أكثر برودة... وأكثر  
ظلامًا.

ظهرت الجدة، وجهها عاد كما كان... شابة،  
ناعمة، وهادئة.

قالت بصوت خافت

"ليلي... أنقذيني"

ثم اختفت.

ليلي سقطت على الأرض، عيناها نصف

مغلقتين، لكنها تبتسم لأول مرة منذ

دخولها الغرفة.

فُتح باب الغرفة من تلقاء نفسه...

لكن ليلي لم تخرج.

في اليوم التالي، وجد  
الحارس دفترًا جديدًا على  
الأرض، وفيه سطر واحد  
فقط:

أُنقِذَت رُوحًا... وفقدت  
نفسها.

...الغرفة أصبحت هادئة  
إلى أن تُفتح من جديد .



وفي تلك الليلة...  
مرت ممرضة بجانب الغرفة 313، وسمعت  
...ضحكة ناعمة  
ضحكة تشبه ليلى.  
...نظرت من فتحة الباب  
ورأت فتاة تجلس على الكرسي المتأرجح، رأسها  
مائل، عيناها مفتوحتان بشدة... تنظر مباشرة  
إليها.  
ثم همست بصوت خشن  
"...دورك الآن"

النهاية.